أثر استخدام استراتيجية القراءة الفاعلة (SQ3R) في تحسين التحصيل المعرفي ودافعية الإنجاز الأكاديمي

الاستـلام: 21/ ديسمبر /2024
التحكيم: 23/ديسمبر/2024
القبـــول: 25/ديسمبر/2024

زبيدة عبدالله علي صالح الضالعي [1،*]

© 2025 University of Science and Technology, Aden, Yemen. This article can be distributed under the terms of the Creative Commons Attribution License, which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original author and source are credited.

© 2025 جامعة العلوم والتكنولوجيا، المركز الرئيس عدن، اليمن. يمكن إعادة استخدام المادة المنشورة حسب رخصة مؤسسة المشاع الإبداعي شريطة الاستشهاد بالمؤلف والمجلة.

[1] أستاذ المناهج وطرق التدريس المشارك - قسم المناهج وطرائق التدريس - كلية التربية - جامعة نجران.
*عنوان المراسلة: aldalaee09@gmail.com

أثر استخدام استراتيجية القراءة الفاعلة (SQ3R) في تحسين التحصيل المعرفي ودافعية الإنجاز الأكاديمي

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف إلى أثر استخدام استراتيجية القراءة الفاعلة ((SQ3R في تحسين التحصيل المعرفي ودافعية الإنجاز الأكاديمي، لدى طالبات قسم الكيمياء في جامعة نجران، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج التجريبي القائم على التصميم شبه التجريبي؛ وتكونت أداتي الدراسة من تصميم اختبار تحصيلي ومقياس لدافعية الإنجاز الأكاديمي، ثم تطبيقهما على مجموعتي الدراسة والتي بلغت (48) طالبة، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق داله إحصائيا بين متوسطي درجات طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي، في اتجاه المجموعة التجريبية، وذو حجم أثر كبير، كما كشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق داله إحصائيا بين متوسطي طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس دافعية الإنجاز الأكاديمي، في اتجاه المجموعة التجريبية، ولكن بحجم أثر ضئل، وبناءً على النتائج أوصت الدراسة بالانتقال من طرائق التدريس التقليدية إلى استخدام استراتيجيات التعلم النشط لا سيما استراتيجية القراءة الفاعلة (SQ3R).

الكلمات المفتاحية: ***القراءة الفاعلة (SQ3R)، التحصيل، الدافعية، الإنجاز الأكاديمي، التعلم النشط***

https://doi.org/10.20428/ajqahe.v18i64.2674

The Effect Of Using The Effective Reading Strategy (Sq3r) In Improving Cognitive Achievement And Academic Achievement Motivation

Zubaida Abdullah Ali Saleh Al-Dhali [1]

Abstract:
The current study aimed to identify the effect of using the effective reading strategy (SQ3R) in improving cognitive achievement and academic achievement motivation among female students of the Chemistry Department at Najran University. To achieve the objectives of the study, an experimental method was used based on a quasi-experimental design. The two study tools consisted of an achievement test and a measure of academic achievement motivation. Then they were applied to the two groups of the study, which amounted to (48) female students. It was found that there were statistically significant differences between the average scores of the female students in the experimental and control groups in the post-application of the achievement test, in the direction of the experimental group, with a large effect size. The results of the study also revealed the presence of statistically significant differences between the averages of students in the experimental and control groups in the post-application of the academic achievement motivation scale, in the direction of the experimental group, but with a small effect size. Based on the results, the study recommended moving from traditional teaching methods to using active learning strategies, in particular the effective reading strategy (SQ3R).

Keywords: *effective reading (SQ3R), achievement, motivation, academic achievement, active learning*

1 Associate Professor of Curriculum and Teaching Methods - Department of Curriculum and Teaching Methods - College of Education for Girls - Najran University
* Correspondence Author Email: aldalaee09@gmail.com

المقدمة:

إنّ البيئة الجامعية والمحيط الأكاديمي هما المسؤولان عن بناء شخصية الطالب وصقلها، وتأهيلها علمياً وثقافياً، ليكون عنصراً فاعلاً في مجتمعه، وقادراً على القيام بدوره على الوجه المطلوب، ولكل طالبٍ هدفٌ يسعى لتحقيقه، ولكن قد يعيق تحقيق هذه الأهداف ضعف تحصيله الدراسي، وضعف دافعيته للإنجاز الأكاديمي، إذ أنَّ الطالب الجامعي لديه العديد من المهام والمسؤوليات التي يتنافس مع زملائه لتنفيذها واجتيازها في الوقت المحدد.

ومن الممارسات التدريسية التي تؤدي دوراً فاعلاً في عملية التعليم والتعلم، والتي تساعد على التفاعل بين المعلم والمتعلم، وبين المتعلمين بعضهم بعضًا، وكذلك الممارسات التي تقدم تغذيةً راجعةً مستمرة، وتشجع التعلم النشط، وتفاعل المتعلمين، والممارسات التي توفر وقتًا كافياً للتعلم، وأيضًا الممارسات التي تضع توقعاتٍ عاليةً لنتاجات التعلم (Al-Dhali, 2023).

وقد يقلُّ التحصيل والإنجاز الأكاديمي لدى طلبة الجامعة الذين توكل لهم المسؤوليات الأكاديمية، وتزداد عليهم المهام بانتقالهم من مرحلةٍ إلى مرحلةٍ أخرى، حيث يواجهون ضغوطًا مستمرةً بسبب الأعباء الدراسية المتنوعة من أنشطةٍ وأبحاثٍ واختباراتٍ واستعدادٍ للاستذكار (Bhurk, 2017).

وعلى الجانب الآخر، تؤدي إستراتيجيات التعلم النشط دوراً كبيراً في نهضة العملية التعليمية، والانتقال بها إلى مرحلةٍ أكثر حداثةً وأكثر تقييماً وتقديراً لمهارات الطلاب، وتشجيعاً لهم على الابتكار والإبداع، عبر خطواتٍ عديدةٍ سهلةٍ وبسيطةٍ بتوجيهات من المعلم تساعد على تهيئة العقل وبرمجته لتلقي المعلومات والبحث عنها، ومن ضمن تلك الإستراتيجيات إستراتيجية القراءة الفعَّالة (SQR3) التي أثبتت فعاليتها في إحداث التغيير المطلوب على المهارات الفكرية والعقلية عند الطلاب وزيادة قدراتهم الاستيعابية، وهي إحدى الإستراتيجيات المعنية بالملاحظات وتدوينها، وكذلك القراءة، وخاصة السريعة (Al Ahmadi & Koura, 2010، بركات، 2021).

وتهدف إستراتيجية القراءة الفاعلة (SQR3) إلى تمكين الطلبة من فهم محتوى المقرر الدراسي، والأسئلة التي تواجههم في الاختبارات التحصيلية، وتنمية مهارات القراءة البطيئة والسريعة لديهم، وتمكينهم من فهم واستيعاب النص، وتعزيز مهارات استخلاص الأفكار والنقاط الرئيسة من الموضوعات، وتنمية مهارات الملاحظة والتدوين، وتهيئة أذهان الطلبة ومساعدتهم على التركيز، وإدراك ما سوف يتعلمون، وما هو مهم لهم من معارف ومعلومات، وتنمية مهارات تشكيل الأسئلة وطرحها ومراجعتها، وتقييم مدى فهم واستيعاب الطلبة للأسئلة التي طرحوها، وتعزيز مهارات البحث عن المصطلحات والأفكار غير المفهومة (المصري، 2011).

وتعرف إستراتيجية القراءة الفاعلة ذات الخطوات الخمس (SQ3R) بأنَّها: أسلوبٌ منظمٌ وضع لمساعدة الطلبة في قراءة الكتب والنصوص العلمية بطريقةٍ فعَّالة، وصاحب هذه الإستراتيجية هو فرانسيس روبنسون (1941)، فقد طرحها لطلبته في جامعة ولاية أوهايو بالولايات المتحدة الأمريكية، ثم أجرى عليهم اختباراتٍ لقياس مستوى التحسن في أدائهم بعد استعمالهم لها، ثم بدأت كثيرٌ من الجامعات تعتمدها بعد أن أثبتت فاعليتها في تحسين الأداء (شحاته، 2017)، وتتألف هذه الطريقة من خمس خطواتٍ متتالية، وهي (العنزي، 2017، الضالعي، 2020):

https://doi.org/10.20428/ajqahe.v18i64.2674

- القراءة القبلية أو التصفح (Survey): تصفح العناوين الرئيسة في النص، والعناوين الفرعية، والصور، والجداول، والرسومات، وهذه العملية لا تستغرق وقتًا طويلاً، وتهيئ القارئ نفسيًا وعقليًا للمادة، وتكوين فكرة عامة عن طبيعة المادة التي سيقرؤها.
- اطرح الأسئلة (Question): بعد تكوين فكرة عامة عن المادة، (توقع) فكِّر حول ما تتوقعه من تلك العناوين الرئيسة في النص العناوين الفرعية، والصور، والجداول، والرسومات، وضع أسئلة حول العنوان الرئيس، والعناوين الفرعية، وأسئلة أخرى تتراءى لك من تصفح المادة.
- اقرأ (Read): تبدأ بقراءة نص المادة بتركيز وبنحو مكثَّف، بهدف الإجابة عن الأسئلة التي في خطوة التوقع (طرح الأسئلة). ويجيب تذكر الأسئلة حسب ترتيبها. وينصح بعدم قراءة الوحدة أو الفصل كاملاً دفعة واحدة.
- استذكر (Recite): الهدف هو تنشيط الذاكرة حول ما قرأته في الخطوة السابقة. إذ يضع القارئ الكتاب جانبًا، ويحاول أن يستذكر ويجيب على كل سؤال طرحه في الخطوة الثانية، ويمكن استخدام كلمات القارئ الخاصة للإجابة بدل الرجوع إلى كلمات الكتاب.
- راجع (Review): تأمل كل ما تعلمته في الخطوة السابقة. فالنسيان أمرٌ طبيعيٌّ لدى القارئ، ويمكن أن يحدث بعد ثوان قليلة من القراءة، لذا، وجب العودة إلى الإجابة في الكتاب لكل سؤال لم ينجح القارئ في استذكاره في الخطوة الرابعة.

ويُعد التحصيل الدراسي أحد المؤشرات التي تدل على تحقق الأهداف والمخرجات التعليمية المتوقع تحققها، وتمثل قدرة الطالب على استيعاب المواد الدراسية، عبر تطبيق المعارف والمهارات والاتجاهات التي اكتسبها، ويمكن قياسها بأدوات تقويم مختلفة، وقد اهتمت العديد من الدراسات بالبحث عن الإستراتيجيات والأساليب التي تعمل على تحسين التحصيل الدراسي (علي، 2007، سكران وحسن، 2016، الصوافية، 2017).

ويشير التحصيل الدراسي إلى المعلومات التي يتحصَّل عليها الطلبة في دراستهم، وكذلك المهارات التي يمكنهم استيعابها، ويقاس التحصيل عن طريق مؤشر الأداء الدراسي أو الأكاديمي، ويسهم بنحو كبير في العملية التعليمية؛ وذلك لأهميته الكبرى وتأثيره، حيث إنه يشير إلى مستوى الطلبة وإنجازهم، ويساعدهم في تحديد أهدافهم التي يريدون الوصول إليها، ويسهم في قياس مدى تحقيقهم للأهداف التعليمية جيدًا، بناءً على تقييم الأداء، ومدى تطورهم وتقدمهم، كما أنه يساعد في تطوير مهاراتهم الذاتية والمعرفية والإدراكية والدراسية، وغيرها من المهارات التي تعزِّز من ثقتهم بأنفسهم، ويُعد التحصيل من أهم النشاطات العقلية التي يقوم بها الطالب، فعن طريقه يُظهر الطالب تفوُّقه ومدى استيعابه للمعلومات الدراسية، ومدى الاستفادة التي حصل عليها، وبالتالي، معرفة مستواه ونقاط الضعف والقوة لديه (الثبيتي، 2014)، ويقسَّم التحصيل الدراسي إلى ثلاثة أنواع، هي (قاسم والسرساوي، 2020):

1. التحصيل الجيد: ويشير إلى ارتفاع أداء الطالب عن معدلات زملائه في نفس المستوى ونفس التخصص، ويكون هذا التحصيل عبر استخدام الطالب لجميع القدرات والإمكانيات التي تكفل له الحصول على مستوى عالٍ للأداء التحصيلي المأمول.
2. التحصيل المتوسط: وفيه تمثل الدرجة التي يتحصَّل عليها الطالب نصف الإمكانيات التي لديه، ويكون أداؤه متوسطًا، ودرجة احتفاظه واستفادته من المعلومات متوسطة.

3. التحصيل المنخفض: ويكون فيه أداء الطالب أقل من المستوى العادي مقارنةً بزملائه، وفي هذا النوع من التحصيل يكون استغلال الطالب لقدراته العقلية والفكرية ضعيفًا، مع وجود نسبة لا بأس بها من القدرات.

واستقطب مفهوم دافعية الإنجاز منذ تأسيسه على يد (Murray 1938) وتأصيل (McClelland) له، اهتمام الباحثين بنحوٍ كبير، وطرحت عددٌ من النظريات، والنماذج النظرية لتحديد أبعاده، ومع أصالة وأهمية النظرية السلوكية والإنسانية والمعرفية، والتوقع، وهدف الإنجاز، ونظرية فاعلية الذات، فإنَّ نظرية التحديد الذاتي أثبتت قدرتها التفسيرية والتنبؤية والتطبيقية، لاسيما في المجالات التي تهتم بالعوامل التي إما تسهل أو تعوق العمليات التمثيلية والمتوجهة للتطور، وتتألف من خمس نظريات صغرى مترابطة داخليًا: نظرية التقويم المعرفي (تفسِّر تأثير العوامل الخارجية، كالتنافس، والتقويمات، والأهداف المفروضة، والمكافآت، على الدافعية الداخلية والسلوك والخبرة)، ونظرية التكامل العضوي (تفترض أنَّ السلوكيات المنظمة خارجيًا يمكن أن تكون محولةً إلى سلوكيات منظمة داخليًا)، ونظرية توجهات السببية (تتعامل مع الفروق الفردية في التوجهات الدافعية الشاملة، وتصف كيف يدمج الناس المؤثرات الاجتماعية في أساليبهم الدافعية)، ونظرية محتويات الهدف (تفسِّر تأثير الأهداف الداخلية والخارجية على الدافعية والإرادة البشرية)، ونظرية الحاجات الأساسية (تحدِّد جملة حاجات نفسية أساسية شاملة، تشكل المكون الأساس للتطوُّر والاشتغال البشري) (Eggen & Kauc, 2004).

وتشير دافعية الإنجاز الأكاديمي إلى العمليات الداخلية المحرضة والمديمة للنشاطات الساعية لتحقيق أهداف أكاديمية محددة، كالطموح الأكاديمي، وهو السعي لتحقيق التقدُّم الذاتي من الناحية العلمية التوجه نحو الهدف، وهو رغبة الطالب بالتميز والإبداع، والتوجه نحو التحصيل، وهو رغبة الطالب في اكتساب معارف ومهارات وقيم بعد مروره بالخبرات والمواقف التعليمية المحددة، والدافع المعرفي، هو الرغبة في الحصول على المعرفة والفهم بصورة مستمرة، وقد أكَّدت نظرية التحديد الذاتي تعدُّد أبعاد الدافعية، وحدَّدتها بالدافعية الداخلية والخارجية. يُعد مقياس الدافعية الأكاديمية لـ (Vallerand et. al. 1992) الأداة الرئيسة الوحيدة لقياس الدافعية الأكاديمية بحسب نظرية تحديد الذات، ويتألف من (28) فقرة، مقسمة إلى (7) مقاييس فرعية، تقيس الأبعاد الثلاثة للدافعية: الدافعية الخارجية، والدافعية الداخلية، واللادافعية (Areepattamanni, 2011).

الدراسات السابقة:

كما اهتمت عدد من الأدبيات والدراسات بالعلاقة بين إستراتيجيات التعلم المختلفة والتحصيل والإنجاز الأكاديمي، وتختلف هذه العلاقة بحسب إستراتيجيات وأساليب التعلم المستخدمة، وسوف نستعرض عددًا من هذه الدراسات، مرتبةً من الأقدم إلى الأحدث، إذ تناولت القراءة الفاعلة والتحصيل والإنجاز الأكاديمي بالدراسة ضمن متغيراتٍ مختلفة.

وجدت دراسة Jhaish (2010) أنَّ هناك علاقة دالةً إحصائيًا بين الإنجاز الأكاديمي والدرجة الكلية لأساليب التعلم، حيث استخدمت الدراسة المنهج التجريبي، واستخدمت إستراتيجيتي (التذكر، التعويضية) وعددًا من أساليب التعلم (السمعي، البصري، الحركي، واللمسي والجماعي والفردي)، كما لم تجد علاقةً بين إستراتيجيات التعلم وأساليب التعلم، باستثناء علاقةٍ إيجابيةٍ بين إستراتيجية التذكُّر والأسلوب الحركي، وبين الإستراتيجية التعويضية والأسلوب الجماعي، وعلاقةٍ سلبيةٍ بين الإستراتيجية التعويضية والأسلوب البصري، كما كشفت عن وجود تأثير إيجابي لاستخدام إستراتيجيات التعلم المختلفة على الإنجاز الأكاديمي.

https://doi.org/10.20428/ajqahe.v18i64.2674

وكشفت دراسة Tulbure (2012) عن تأثير إستراتيجيات وأساليب التعلم، على الإنجاز الأكاديمي، حيث استخدمت الدراسة ثلاث إستراتيجيات (التعلم التعاوني، والاستكشافي، وحل المشكلات)، حيث استخدمت الدراسة المنهج التجريبي، وطبّقت على عينة من ثلاث مجموعات من الطلبة: العلوم التربوية، والعلوم الاقتصادية، واللغات الأجنبية، وكشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائيًا بين الإنجاز الأكاديمي للمجموعات الثلاث، كما كشفت عن وجود تأثير إيجابي لاستخدام إستراتيجيات التعلم المختلفة على الإنجاز الأكاديمي.

وهدفت دراسة Pornsakulvanich et. al. (2012) تأثير العوامل الخمسة للشخصية وأساليب التعلم (أنموذج Felder & Silverman) على الإنجاز الأكاديمي المعرفي والوجداني، حيث استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وطبّقت على عينة تكوّنت من (1529) طالبًا من جامعة تايلاند، وكشفت نتائج الدراسة عن أنّ عوامل الشخصية متنبئات أفضل من أساليب التعلم بالإنجاز الأكاديمي المعرفي والوجداني، وارتبطت أساليب التعلم بالأداء الأكاديمي المعرفي، ومن بين أبعاد أساليب التعلم، كان بعد (النشط – التأملي) المساهم الأساس في التنبؤ بالإنجاز.

بينما هدفت دراسة الأستاذ (2014) إلى التعرُّف على أثر برنامج التعلم الفعّال على التحصيل ودافعية الإنجاز لدى الطلبة الموهوبين منخفضي التحصيل بالمرحلة المتوسطة بدولة الكويت، حيث استخدمت الدراسة المنهج التجريبي، وجرى استخدام مقياس (رافن) للذكاء غير اللفظي، ومقياس عبد اللطيف خليفة لدافعية الإنجاز، ومقياس خصائص الموهوبين، وتكوّنت عينة الدراسة من (14) طالباً موهوبًا منخفض التحصيل، واستخدمت الدراسة المنهج التجريبي، وكشفت النتائج عن فاعلية البرنامج، حيث ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في مستوى التحصيل ودافعية الإنجاز لصالح المجموعة التجريبية.

وسعت دراسة جبر (2015) التعرُّف إلى العلاقات بين العوامل الخمسة للشخصية، والذكاءات المتعددة، وأساليب التعلم، ودافعية الإنجاز الأكاديمي، حيث استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وطبّق مقياس دافعية الإنجاز الأكاديمي، على عينة مؤلفة من (94) طالبًا وطالبة. وكشفت النتائج عن وجود علاقة إيجابية دالة بين الإنجاز الأكاديمي وكل من حيوية الضمير والإنجاز والأفكار، والذكاء المنطقي، وأسلوبي التعلم المستقل والتسلسلي، والمعرفة، وعلاقة سلبية دالة وكلٌّ من الذكاء الطبيعي، وأسلوبي التعلم المتجنب والشامل.

أما دراسة سكران وحسن (2016) فقد سعت لدراسة أثر استعمال إستراتيجية (SQ3R) في تحصيل طلبة المرحلة الأولى لكليات التربية في مقرر أسس التربية، واستخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج شبه التجريبي، وتكوّنت عينة البحث من طلبة المرحلة الأولى في كلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية، وصمّمت إدارة البحث التي تكوّنت من اختبار، وأظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة.

وهدفت دراسة أبو الريش وأبو لوم (2017) إلى معرفة استخدام إستراتيجية (SQ3R) في الفهم القرائي والتحصيل واكتساب المفردات لدى طالبات الصف الرابع الأساسي في فلسطين، حيث استخدمت الدراسة المنهج التجريبي، وتكوّنت عينة الدراسة من (123) طالبة، قسّمت على ثلاث مجموعات، مجموعتين تجريبيتين، ومجموعة ضابطة، وتمثلت أداة الدراسة في ثلاثة اختبارات، هي: اختبار الفهم القرائي، واختبار التحصيل، واختبار اكتساب المفردات، وأظهرت نتائج الدراسة تفوق المجموعتين التجريبيتين على المجموعة الضابطة في الفهم القرائي، والتحصيل واكتساب المفردات.

وكشفت دراسة شحاتة (2017) عن فاعلية برنامج قائم على إستراتيجية (SQ3R) في تنمية مهارات القراءة التحليلية لدى طلاب المرحلة الثانوية، واستخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج شبه التجريبي. وتكوَّنت عينة البحث من مجموعة من طلاب الصف الأول الثانوي، وتمثلت أدوات البحث في استبانة لمهارات القراءة التحليلية في ضوء إستراتيجية الخطوات الخمس المراد تنميتها لدى طلاب الصف الأول الثانوي، وجاءت نتائج البحث مؤكِّدةً على أهمية القراءة التحليلية في تنمية مهارات الطلاب القرائية، مثل التحليل، والاستنتاج، وربط الجزء بالكل، مما يعني أنها إحدى الطرق الفاعلة في تنمية القدرات القرائية المختلفة للطلاب، وأنَّ اشتمال القراءة التحليلية على بعض المهارات التي تهتم بتنمية قدرات الطلاب القرائية، مثل الربط بين الفكرة العامة والأفكار الجزئية، وترتيب الأفكار ترتيباً منطقياً، وتحديد نوع أساليب الموضوع، وتلخيص ما يقرأ بأسلوب واضح، وتفريقه بين الحقائق والرأي الشخصي، وإجابته عن الأسئلة التي توقعها لنفسه، ويمكن أن تؤدي دورًا في فاعلية الطالب وإيجابيته داخل الفصل.

هدفت دراسة المكاحلة والرمامنة (2019) إلى معرفة أثر إستراتيجية روبنسون (SQ3R) في تحسين مهارات الاستيعاب القرائي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في مستوى الصف السادس، حيث استخدمت الدراسة المنهج التجريبي، ولتحقيق أهداف الدراسة جرى بناء اختبار تحصيلي لقياس مهارات الاستيعاب القرائي (الحرفي، الاستنتاجي، التطبيقي، الإبداعي)، وتكوَّنت عينة الدراسة من (40) طالباً وطالبة من الطلبة ذوي صعوبات التعلم في مستوى الصف السادس، وزِّعوا على مجموعتين ضابطة وتجريبية، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية لمقياس مهارات الاستيعاب القرائي للطلبة ذوي صعوبات التعلم على القياس البعدي بين المجموعتين التجريبية والضابطة تبعاً لطريقة التدريس، وكانت لصالح المجموعة التجريبية.

وهدفت دراسة المعلوى (2019) التعرُّف إلى فاعلية استخدام إستراتيجية (SQ3R) في تدريس العلوم على التحصيل وتنمية عمليات العلم التكاملية لدى طلاب المرحلة المتوسطة، ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم المنهج التجريبي القائم على التصميم شبه التجريبي؛ وجرى بناء اختبار تحصيلي، ومقياس عمليات العلم التكاملية، ثم طبِّقا على مجموعتي الدراسة التي بلغت (49) طالباً من طلاب المرحلة المتوسطة بالطائف، وقد توصَّلت الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي ومستوياته في مادة العلوم، في اتجاه المجموعة التجريبية، ووجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس عمليات العلم التكاملية في مادة العلوم، في اتجاه المجموعة التجريبية.

وتعرَّفت دراسة بركات (2021) على مستوى انتشار ظاهرة التلكؤ الأكاديمي، ومستوى مهارات القراءة الفاعلة السائدة، والعلاقة بينهما لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بمحافظة طولكرم، حيث استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، لهذا الغرض استعمل مقياسيان؛ أحدهما لقياس التلكؤ الأكاديمي، والآخر لقياس مهارات القراءة الفاعلة لدى طلبة الجامعة. وتكوَّنت عينة الدراسة من (423) طالباً وطالبة، جرى اختيارهم بطريقة عشوائية طبقية وفق متغيري (الجنس، والجامعة) بنسبة (5٪)، وقد كشفت النتائج عن أنَّ الطلبة الجامعيين الفلسطينيين يعانون من انتشار ظاهرة التلكؤ الأكاديمي لديهم، وأنهم يستخدمون مهارات القراءة الفاعلة المختلفة بفعالية في القيام بالمهمات التعليمية. كما أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً عكسية وسالبة بين التلكؤ الأكاديمي وأبعاده المختلفة وبين مهارات القراءة الفاعلة وأبعادها المختلفة. ومن

https://doi.org/10.20428/ajqahe.v18i64.2674

جهةٍ أخرى، بيَّنت النتائج عدم وجود فروقٍ دالةٍ إحصائيًا في مستوى التلكؤ الأكاديمي الكلي وأبعاده الفرعية ومستوى مهارات القراءة الفاعلة وأبعادها الفرعية تبعًا لمتغيري (الجنس، والتخصص العلمي).

وأخيرًا، هدفت دراسة Alshuaifan (2022) إلى معرفة مدى فاعلية استخدام إستراتيجية (SQ3R) في تطوير الفهم القرائي بين طلاب الجامعات السعوديين غير المتخصصين في اللغة الإنجليزية، حيث استخدمت الدراسة المنهج التجريبي، وبلغ عدد المشاركات (60) طالبةً جامعيةً سعودية، واتبع المؤلف التصميم شبه التجريبي، وصمّم اختبار استيعاب المقروء لجمع البيانات، وأشارت النتائج إلى عدم وجود فروقٍ ذات دلالةٍ إحصائيةٍ بين متوسط الدرجات لكل من المجموعتين التجريبية والضابطة، بالإضافة إلى ذلك، حقَّق طلاب المجموعة التجريبية تحسُّنًا أكبر في فهمهم القرائي لصالح الاختبار البعدي. وفي الوقت نفسه، حصل طلاب المجموعة التجريبية على متوسط درجاتٍ أعلى مقارنةً بطلاب المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي لفهم القراءة.

ويلاحظ من مراجعة الدراسات السابقة، أنَّ الدراسة الحالية تتشابه معها في تناول متغير القراءة الفاعلة (SQ3R)ومتغير التحصيل ودافعية الإنجاز الأكاديمي، وتتشابه هذه الدراسة مع العديد من الدراسات السابقة في استخدام المنهج التجريبي بتصميمٍ شبه تجريبي، ماعدا دراستي (Pornsakulvanich et. al, 2012 ، بركات، 2021) التي استخدمتا المنهج الوصفي، وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في الاطلاع على الاطار النظري لكلٍّ من القراءة الفاعلة، والتحصيل الدراسي، ودافعية الإنجاز الأكاديمي، وتميَّزت هذه الدراسة في أنَّها سلطت الضوء على علاقة القراءة الفاعلة(SQ3R) بالتحصيل والإنجاز الأكاديمي معًا، كما استخدمت هذه الدراسة أداتين للتأكد من فاعلية إستراتيجية القراءة الفاعلة (SQ3R) هما الاختبار التحصيلي، ومقياس دافعية الإنجاز الأكاديمي، وطبِّقا على عينةٍ من طالبات جامعة نجران؛ وبذلك، ستكون مرجعًا للباحثين والتربويين للاستفادة من نتائجها.

مشكلة الدراسة:

تعد الطالبات الجامعيات ثروةً بشريةً ذات قيمة، يتطلع المجتمع إلى قدراتهن العالية في الإنجاز بعد التخرج. لذا، أصبح الاهتمام باحتياجاتهن ومشكلاتهن والعمل على علاجها، والبحث عن أفضل السبل والإستراتيجيات لتدريسهن في مقدمة أهداف السياسات التعليمية، ومن خبرة الباحثة في تدريس المقررات الجامعية، فقد لاحظت أنَّ استخدام طرق التدريس الاعتيادية الخالية من التفاعل والنشاط أثناء المحاضرة، قد لا تؤدي إلى تحسين التحصيل وزيادة دافعية الإنجاز الأكاديمي لدى الطالبات؛ وقد أكدت نتائج البرنامج الدولي لتقييم الطلبة (PISA) على ضرورة تحسين أداء الطلبة في المواد الدراسية (الصوافية، 2017)، ولذلك، استخدمت الباحثة إستراتيجية القراءة الفاعلة (SQ3R)، للتحقق من علاقتها في تحسين التحصيل ودافعية الإنجاز الأكاديمي لديهن. ويمكن تحديد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي الآتي:

ما أثر إستراتيجية القراءة الفاعلة (SQ3R) في تحسين التحصيل ودافعية الإنجاز الأكاديمي؟

وللإجابة عن هذا السؤال، وضعت الباحثة السؤالين الآتيين:

1. **هل يوجد فرقٌ ذو دلالةٍ إحصائيةٍ عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات أفراد العينة لمجموعتي الدراسة (الضابطة والتجريبية) لأثر إستراتيجية القراءة الفاعلة (SQ3R) في تحسين التحصيل المعرفي؟**

2. هل يوجد فرقٌ ذو دلالةٍ إحصائيةٍ عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات أفراد العينة لمجموعتي الدراسة (الضابطة والتجريبية) لأثر إستراتيجية القراءة الفاعلة (SQ3R) في تحسين دافعية الإنجاز الأكاديمي؟

أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية التعرُّف إلى أثر استخدام إستراتيجية القراءة الفاعلة (SQ3R) في تحسين التحصيل المعرفي ودافعية الإنجاز الأكاديمي لدى طالبات الكيمياء في جامعة نجران.

أهمية الدراسة:

يمكن تلخيص أهمية هذه الدراسة في الآتي:

1. تضمنت نتائج هذه الدراسة معلومات عن إستراتيجية القراءة الفاعلة (SQ3R) وعلاقتها بتحسين التحصيل ودافعية الإنجاز الأكاديمي، التي من الممكن أن تساعد المسؤولين والمهتمين في وزارة التعليم على تطوير العملية التعليمية في التعليم العالي.
2. التغلب على المشكلات التي تواجه الطلبة، للوصول إلى أفضل السبل الكفيلة لزيادة فاعلية التعليم.
3. ستثري المكتبة العربية في مجال استخدام إستراتيجية القراءة الفاعلة (SQ3R) في تحسين التحصيل ودافعية الإنجاز الأكاديمي.
4. تعريف الطالبات بأهمية القراءة الفاعلية، في تنمية العديد من المهارات لديهن، والاستفادة منها في الجانب العملي.

حدود الدراسة:

حددت الدراسة الحالية بما يأتي:

الحدود الزمانية: أجريت هذه الدراسة في العام الجامعي (2023 / 2024م).

الحدود البشرية: طبِّقت هذه الدراسة على عينةٍ من طالبات قسم الكيمياء، المستوى السادس.

الحدود المكانية: تتمثل الحدود المكانية بمبنى العلوم والآداب في جامعة نجران.

الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة الحالية على إستراتيجية القراءة الفاعلة (SQ3R) وعلاقتها بتحسين التحصيل ودافعية الإنجاز الأكاديمي.

مصطلحات الدراسة:

القراءة الفاعلة (SQ3R)

عرَّفها عيد (2015) أنَّها: مجموعة من الإجراءات والخطوات التدريسية القرائية المنتظمة والمتتالية، التي تعتمد على استخدام (التصفُّح، والتساؤل، والقراءة، والاسترجاع، والمراجعة).

وتعرَّف إجرائيًا أنها: الخطوات الخمس (التصفُّح، والتساؤل، والقراءة، والاسترجاع، والمراجعة)، التي استخدمتها طالبات الكيمياء أثناء محاضرات مقرَّر مهارات التفكير والاتصال، تحت إشراف أستاذة المقرر وتوجيهاتها.

https://doi.org/10.20428/ajqahe.v18i64.2674

التحصيل المعرفي

عرَّفه السلخي (2013) أنَّه: مدى اكتساب الطالب للحقائق، والمفاهيم، والمبادئ، والنظريات التعليمية، في مرحلةٍ دراسية، أو صفٍّ دراسي مُعيَّن، أو مساقٍ مُعيَّن، ومدى تمكُّنه من ذلك.

ويُعرَّف إجرائيًا أنَّه: مدى استيعاب طالبات قسم الكيمياء للمعارف والخبرات في مقرَّر مهارات التفكير والاتصال، وتقاس إجرائيًا بالدرجات التي حصلت عليها الطالبات بعد اجتياز الاختبار التحصيلي في هذه الدراسة.

دافعية الإنجاز الأكاديمي

يُعرِّفها الغامدي (2009) أنَّها: استعداد الفرد للسعي في سبيل التفوق والاقتراب من النجاح، والرغبة في الأداء الجيد، والمثابرة، والتغلُّب على الصعوبات، وتحقيق هدفٍ مُعيَّن، في مواقف تتضمن مستوياتٍ من الامتياز والتفوق.

ويُعرَّف إجرائيًا أنَّها: رغبة طالبات قسم الكيمياء في تحسين مستواهن العلمي، والحصول على أعلى تقدير أكاديمي، وتقاس إجرائيًا في درجة استجابة طالبات الكيمياء على مقياس الإنجاز الأكاديمي في هذه الدراسة.

منهج الدراسة وإجراءاتها:

اعتمدت الدراسة المنهج التجريبي، القائم على التصميم شبه التجريبي، إذ استخدم التصميم التجريبي لمجموعتين: ضابطة، وتجريبية، والتطبيق البعدي لأداتي الدراسة.

مجتمع الدراسة:

يتمثَّل مجتمع الدراسة بجميع الطالبات بقسم الكيمياء في مبنى كلية العلوم والآداب بجامعة نجران، وعددهن (349) طالبة.

عينة الدراسة:

تمثَّلت عينة الدراسة بـ (48) طالبةً في شعبتين مختلفتين من قسم الكيمياء المستوى السادس، يدرسن مقرَّر (مهارات التفكير والاتصال)، جرى اختيار إحدى الشعب بطريقةٍ عشوائية لتمثل المجموعة التجريبية، والشعبة الأخرى تمثل المجموعة الضابطة، حيث تمثل المجموعة الضابطة (24) طالبة، والمجموعة التجريبية (24) طالبةً في نفس المستوى.

أداتي الدراسة:

أعدَّت الباحثة أداتي الدراسة المتمثلة فيما يأتي:

- **اختبار تحصيلي:** وكان الاختبار من نوع الأسئلة متعددة الاختيارات، وبلغ عددها (30) سؤالاً، واعتمدت في بنائها على محتوى مقرَّر (مهارات الاتصال والتفكير) المقرر على الطالبات بقسم الكيمياء بكلية العلوم والآداب في جامعة نجران، ويقيس كل سؤال من الأسئلة قدرة الطالبة على التحصيل.
- **مقياس دافعية الإنجاز الأكاديمي:** بعد الاطلاع على مقاييس الإنجاز المشابهة في دراسة كلٍّ من جراح (2017)، الجلنداني وآخرون (2016)، أعدت الباحثة مقياسًا مكوَّنًا من (30) فقرة، يشمل أربعة أبعاد (الطموح الأكاديمي، التوجه نحو الهدف، التوجه للتحصيل، الدافع المعرفي) تمثل دافعية الإنجاز الأكاديمي، وتقاس بمقياس ليكرت الخماسي.

صدق أداتي الدراسة وثباتها:

مرَّت أداتا الدراسة بعددٍ من المراحل حتى وصلت إلى شكلها النهائي، ويمكن تلخيص هذه المراحل بما يأتي:

الصدق الظاهري:

عرضت الباحثة الاختبار التحصيلي المكوَّن من (30) سؤالاً، ومقياس دافعية الإنجاز الأكاديمي المكوَّن من (33) فقرة، بصورتهما الأولية، على مجموعةٍ من المحكمين المتخصصين في المناهج وطرائق التدريس، والتربية وعلم النفس، بلغ عددهم (5) أعضاء هيئة تدريس، وذلك بهدف أخذ رأيهم في مدى وضوح بنود أداتي الدراسة، ومناسبتها للهدف الذي وضعتا من أجله، وانتماء الفقرات للمجالات المقابلة، ومدى صلاحية أداتي الدراسة للتطبيق، وقد كان هناك اتفاق بين السادة المحكمين على صلاحية الأسئلة التي أُعِدَّت ومناسبتها للتطبيق، وأجرت الباحثة التعديلات التي اقترحها السادة المحكمون، والتي تمثَّلت في حذف ثلاث فقراتٍ من مقياس دافعية الإنجاز الاكاديمي، وتمثَّلت أيضًا في إعادة صياغة بعض بنود الاختبار والمقياس، ويتكون الاختبار التحصيلي بشكله النهائي من (30) سؤالاً، ومقياس دافعية الإنجاز الأكاديمي (30) فقرة، واعتبرت أداتا الدراسة بذلك صادقتين صدقًا تحكيميًا.

الصدق البنائي "صدق الاتساق"

أجريت التجربة الاستطلاعية على (20) طالبةً من طالبات المستوى الخامس قسم الكيمياء بهدف ضبط أدوات الدراسة، وتقدير الصدق الذاتي والبنائي له، وحساب ثبات الاختبار التحصيلي ومقياس دافعية الإنجاز الأكاديمي وكذلك حساب زمنه، وجرى قياس الارتباط بين التطبيقين بحساب معامل الارتباط بيرسون بين درجات الطالبات في التطبيقين لكل الاختبار التحصيلي، ومقياس دافعية الإنجاز الأكاديمي، وكانت النتائج كما يوضحها جدول (1).

جدول (1): معامل الارتباط بيرسون بين تطبيقي أداتي الدراسة على العينة الاستطلاعية

الأداة	البُعد	الارتباط	مستوى الدلالة	الدلالة اللفظية
الاختبار التحصيلي	الاختبار التحصيلي	0.78	.000	دال
مقياس دافعية الإنجاز الأكاديمي	الطموح الأكاديمي	0.86	.000	
	التوجه نحو الهدف	0.94	.000	
	التوجه للتحصيل	0.83	.000	
	الدافع المعرفي	0.93	.000	
معامل الارتباط الكلي لأداتي الدراسة		0.87	.000	دال

ويلاحظ من الجدول السابق أنَّ هناك دلالةً إحصائيةً عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)، إذ بلغ معامل الارتباط الكلي (0.87) وهذه القيمة عاليةٌ نسبيًا، وبذلك تكون أداتا الدراسة مناسبتين للتطبيق في الدراسة الحالية.

الصدق الذاتي لأداتي الدراسة:

جرى قياس الصدق الذاتي لأداتي الدراسة بحساب الجذر التربيعي لمعامل ثبات أداتي الدراسة، وحيث إنَّ معامل ثبات أداتي الدراسة هو (0.87)، فإنَّ الصدق الذاتي يكون (0.93)، وهذه القيمة عالية، وبذلك تكون أداتا الدراسة صادقتين صدقًا ذاتيًا.

https://doi.org/10.20428/ajqahe.v18i64.2674

حساب ثبات الاختبار:

وجرى حساب قيم معامل الثبات باستخدام ألفا كرونباخ، وكذلك معامل ثبات التجزئة النصفية (سبيرمان براون) والجدول (2) يبين ذلك:

جدول (2): معاملات ثبات الاختبار ألفا كرونباخ، وثبات التجزئة النصفية سبيرمان براون

الأداة	العدد	ألفا كرونباخ	سبيرمان براون
الاختبار التحصيلي	30 سؤالاً	0.88	0.91
مقياس دافعية الإنجاز الأكاديمي	30 فقرة	0.93	0.89

يوضح الجدول (2) أنّ معامل ثبات الاختبار التحصيلي الكلي ألفا كرونباخ بلغ (0.88)، كما بلغ ثبات التجزئة النصفية للاختبار التحصيلي (0,91)، وكذلك معامل ثبات مقياس دافعية الإنجاز الأكاديمي بلغ (0.93)، كما بلغ ثبات التجزئة النصفية للمقياس (0,89)، وهي معاملات ثباتٍ مرتفعةٍ ومناسبةٍ للدراسة، مما يشير إلى ثبات أداتي الدراسة.

تحديد زمن تطبيق أداتي الدراسة:

جرى تسجيل الزمن الذي استغرقته كلُّ طالبة في العينة الاستطلاعية في الإجابة عن الاختبار التحصيلي، ثم حساب متوسط الزمن اللازم للإجابة عن الاختبار، إذ بلغ إجمالي الزمن (60) دقيقة. أما بالنسبة للزمن اللازم لمقياس دافعية الإنجاز الأكاديمي فقد بلغ إجمالي الزمن (20) دقيقة.

إجراءات تصحيح أداتي الدراسة:

لتصحيح الاختبار التحصيلي المكوّن من (30) سؤالاً، تعطى الإجابة الصحيحة (1)، والإجابة الخاطئة (0).

لتصحيح مقياس دافعية الإنجاز الأكاديمي المكوّن من (30) فقرة، تحدد الطالبة استجابتها عن طريق مقياس ليكرت الخماسي (كبير جدًا وتعطى (5)، كبير وتعطى (4)، متوسط وتعطى (3)، متدنٍ وتعطى (2)، متدنٍ جدًا وتعطى (1))

تنفيذ التجربة الأساسية:

1. تدريس مقرَّر (مهارات التفكير والاتصال) في الفصل الدراسي الأول (2024/2023) للمجموعة التجريبية باستخدام إستراتيجية القراءة الفاعلة (SQ3R)، وتدريس المجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية لمدة شهرين، حيث إنَّ زمن المحاضرة (3) ساعات أسبوعيًا، حسب خطوات الإستراتيجية:
   - توضيح هذه الطريقة للطالبات عن طريق اختيار موضوع من المقرر.
   - تطبيق كل خطوة من خطوات إستراتيجية القراءة الفاعلة (SQ3R).
   - أطلب من جميع الطالبات تطبيق الخطوات على درسٍ مُعيَّن فرديًا.
   - تقسيم الطالبات إلى مجموعاتٍ صغيرة، أو كل طالبتين معًا.
   - أطلب منهن مناقشة بعضهن، والإجابة عن التساؤلات والغموض في النص.
   - أناقش جميع الطالبات شفهيًا، أو عبر اختبارٍ قصير.
2. بعد مرور شهرين على استخدام إستراتيجية القراءة الفاعلة (SQ3R) في التدريس، يُطبَّق الاختبار التحصيلي ومقياس دافعية الإنجاز الأكاديمي على مجموعتي الدراسة التجريبية والضابطة.

3. تصحيح الاختبار والمقياس، وتفريغ الإجابات في برنامج التحليل الإحصائي(SPSS) لتحليل البيانات للتطبيق البعدي لأدوات الدراسة.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

عند اختبار التوزيع الطبيعي لعينتين مستقلتين، وجد أنها تتبع التوزيع الطبيعي. لذلك جرى استخدام (Independent t-test Sample T- Test)، في الاختبارات المعلمية للسؤالين الأول والثاني.

النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الأول والذي ينصُّ على: هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات أفراد العينة لمجموعتي الدراسة (الضابطة والتجريبية) لأثر إستراتيجية القراءة الفاعلة (SQ3R) في تحسين التحصيل المعرفي؟

للتعرُّف على ما إذا كانت هناك فروقٌ دالةٌ إحصائيًا عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)، لأثر إستراتيجية القراءة الفاعلة (SQ3R) في تحسين التحصيل المعرفي لدى طالبات قسم الكيمياء، جرى استخدام اختبار (Independent t-test Sample T- Test) لعينتين مستقلتين، وكذلك استخدام معادلة مربع إيتا لحساب حجم الأثر، في ضوء مستويات التأثير الخاصة بمربع إيتا، والجدول (3) يوضح ذلك.

جدول (3): دلالة الفروق بين متوسطات المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل المعرفي

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية	مربع إيتا	حجم الأثر
الضابطة	24	12.9	4.02	-5.38	46	0.00	0.383	كبير
التجريبية	24	19.6	4.59					

*دالة عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)

*مستويات التأثير تتحدد بقيمة مربع إيتا على النحو الآتي:

(0.01) يعبِّر عن مستوى تأثير ضئيل.

(0.06) يعبِّر عن مستوى تأثير متوسط.

(0.14) يعبِّر عن مستوى تأثير عالٍ.

يوضح الجدول رقم (3) أنَّ قيمة T بلغت (-5.38) وهي قيمة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) للمجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي، حيث حصلت المجموعة الضابطة على متوسط حسابي (12.9)، وحصلت المجموعة التجريبية على متوسط حسابي (19.6) وهو أكبر من المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة، وهذه النتيجة تؤكد وجود فروق دالة إحصائيًا لصالح المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي، مما يعني أن إستراتيجية القراءة الفاعلة (SQ3R) كان لها دورٌ في تحسُّن التحصيل لدى طالبات الكيمياء بكلية العلوم والآداب، وهذه النتيجة تؤكد الفاعلية الإيجابية لاستخدام إستراتيجية القراءة الفاعلة (SQ3R) في تدريس الطالبات في المجموعة التجريبية، وأنَّ التحسُّن الذي طرأ على تحصيلهن الدراسي كان بتأثير استخدام إستراتيجية القراءة الفاعلة (SQ3R)، وليس بتأثير عوامل أخرى بديلة، بدليل أنَّ مستوى التحصيل لدى الطالبات في المجموعة الضابطة اللاتي درسْنَ باستخدام طريقة التدريس الاعتيادية، كان أقل بنحوٍ ملحوظٍ بالنسبة لزميلاتهن في المجموعة التجريبية.

https://doi.org/10.20428/ajqahe.v18i64.2674

كما يتضح من الجدول السابق أنَّ قيمة مربع إيتا بلغ (0.383)، وتعبِّر هذه القيمة عن حجم تأثير عالي المستوى، وهذا يدل على أنَّ استخدام إستراتيجية القراءة الفاعلة (SQ3R) له تأثيرٌ عالٍ في تحسين التحصيل الدراسي، ويمكن أن نعزي ارتفاع تحصيل الطالبات في المجموعة التجريبية إلى استخدام إستراتيجية القراءة الفاعلة (SQ3R) التي جعلت الطالبات مشاركاتٍ ومتفاعلاتٍ أثناء المحاضرة، ولسن فقط مستمعات كما في المجموعة الضابطة، مما يزيد من ثقة الطالبات بأنفسهن، فضلاً عن سهولة استخدام هذه الإستراتيجية، واستمتاع الطالبات في استخدامها، حيث جعلت الطالبات قادراتٍ على فهم ما يقرأنَ وعلى تذكُّر الأفكار الرئيسة عند الحاجة، ومدركاتٍ تماماً كيفية البحث عما يقرأن، ويستطعن ربط المعارف الجديدة بمعارفهن السابقة وترتيبها وتجويدها، وطرح الأسئلة المتنوعة حول مَن يقرأن، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات كلٍّ من (الأستاذ، 2014)، و(سكران وحسن ، 2016)، و(أبو الريش وأبو لوم، 2017)، و(المعلوي، 2019)، و(المكاحلة والرمامنة، 2019).

النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثاني والذي ينصُّ على: هل يوجد فرقٌ ذو دلالةٍ إحصائيةٍ عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطي درجات أفراد العينة لمجموعتي الدراسة (الضابطة والتجريبية) لأثر إستراتيجية القراءة الفاعلة (SQ3R) في تحسين دافعية الإنجاز الأكاديمي؟

للتعرُّف على ما إذا كانت هناك فروقٌ دالةٌ إحصائيًا عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)، لأثر إستراتيجية القراءة الفاعلة (SQ3R) في تحسين دافعية الإنجاز الأكاديمي، لدى طالبات قسم الكيمياء، جرى استخدام اختبار (Independent t-test Sample T- Test) لعينتين مستقلتين، وكذلك استخدام معادلة مربع إيتا لحساب حجم الأثر، والجدول (4) يوضح ذلك.

جدول (4)

دلالة الفروق بين متوسطات المجموعتين الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي لمقياس دافعية الإنجاز الأكاديمي

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة T	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية	مربع إيتا	حجم الأثر
الضابطة	24	133	10.2	-1.41	46	0.35	0.04	ضئيل
التجريبية	24	138	8.4					

*دالة عند مستوى ($\alpha \leq .050$)

*مستويات التأثير تتحدد بقيمة مربع إيتا، وعلى النحو الآتي:

(0.01) يعبِّر عن مستوى تأثير ضئيل.

(0.06) يعبِّر عن مستوى تأثير متوسط.

(0.14) يعبِّر عن مستوى تأثير عالٍ.

يتبين من الجدول رقم (4) أنَّ قيمة T بلغت (-1.41) وهي قيمة غير دالةٍ إحصائيًا عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) في التطبيق البعدي للمجموعتين الضابطة والتجريبية لمقياس دافعية الإنجاز الأكاديمي، حيث حصلت المجموعة الضابطة على متوسط حسابي (133)، وحصلت المجموعة التجريبية على متوسط حسابي (138) وهو أكبر من المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة، وهذه النتيجة توضح أنَّ هناك فروقًا بسيطةً غير دالةٍ إحصائيًا لصالح المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي لمقياس دافعية الإنجاز الأكاديمي.

كما يتضح من الجدول السابق أنَّ قيمة مربع إيتا بلغ (0.04)، وتعبِّر هذه القيمة عن حجم تأثير ضئل المستوى، وهذا يدل على أنَّ استخدام إستراتيجية القراءة الفاعلة (SQ3R) لم يكن لها تأثيرٌ عالٍ في تحسين

دافعية الإنجاز الأكاديمي، ويمكن أن نعزي التأثير الضئيل لإستراتيجية القراءة الفاعلة (SQ3R) لدافعية الإنجاز الأكاديمي، أنَّها من الاستراتيجيات التي تهتم بنحو كبير بتنظيم المعلومات، وتحديد الأجزاء المهمة بها وتجويدها، وتستهدف الطاقات الفكرية لدى المتعلمين لتحرير المعلومات التي اختزنت، وجعل المتعلم يستظهر هذه المعلومات بعد معالجتها بطريقة صحيحة، وهذا يمثل إحدى الجوانب التي تسهم في تحسين دافعية الإنجاز الأكاديمي، فضلاً عن الخصائص والخبرات الديموغرافية والشخصية والدراسية للطالبات. ولذلك، كان حجم الأثر ضئيلًا، وتختلف هذه النتيجة مع نتائج دراسات كلٍّ من (Tulbur, 2012 ،Jhaish, 2010)، و(الأستاذ، 2014).

الاستنتاجات:

في ضوء نتائج الدراسة جرى التوصل إلى الاستنتاجات الآتية:

1. وجود حجم تأثير كبير لاستخدام إستراتيجية القراءة الفاعلة (SQ3R) في تحسين التحصيل الدراسي، لدى طالبات الكيمياء في جامعة نجران، مما يؤكد فاعليتها في التدريس، حيث أظهرت الطالبات تحمساً كبيراً لاستخدام إستراتيجية القراءة الفاعلة (SQ3R) ، وتميزنَ بتنظيم المعلومات، وعرضها بنحو مميز، وتنافسهن في تقديم الأفضل كل مرة.
2. وجود حجم تأثير ضئيل لاستخدام إستراتيجية القراءة الفاعلة (SQ3R) في تحسين دافعية الإنجاز الأكاديمي، مما يؤكد ضرورة توفر العديد من العوامل إلى جانب إستراتيجية القراءة الفاعلة (SQ3R) ، خاصةً بالطالبات وخبراتهن السابقة وخصائصهن الشخصية والدراسية.
3. ساعدت استخدام إستراتيجية القراءة الفاعلة (SQ3R) الطالبات على المشاركة والتفاعل وإظهار قدراتهن في طرح الأسئلة، وتحمل مسؤولية تعلمهن، وتوصيل المعلومات للأخريات أيضًا، ومنحهن الفرصة للتعلم حسب إمكانياتهن، مما أدَّى إلى تمكُّنهنَّ من اجتياز الاختبار التحصيلي بكفاءة عالية.

التوصيات:

في ضوء النتائج التي أسفرت عنها الدراسة، تقدَّمت الباحثة بعددٍ من التوصيات التي من شأنها أن تمكِّن القائمين من توظيف إستراتيجية القراءة الفاعلة (SQ3R) وغيرها من إستراتيجيات التعلم النشط، في التدريس بجامعة نجران.

1. الانتقال من طرائق التدريس التقليدية إلى استخدام إستراتيجيات التعلم النشط، لا سيما إستراتيجية القراءة الفاعلة (SQ3R) التي كان لها أثرٌ كبيرٌ في تحسين التحصيل.
2. تكثيف الدورات التدريبية في مهارات استخدام إستراتيجيات التدريس الحديثة لأعضاء هيئة التدريس، وكذلك للطلبة، والتركيز على الإستراتيجيات التي من شأنها تحسين دافعية الإنجاز الأكاديمي لدى الطلبة.

المقترحات:

في ضوء نتائج هذه الدراسة التي تناولت علاقة إستراتيجية القراءة الفاعلة (SQ3R) في تحسين التحصيل ودافعية الإنجاز الأكاديمي، تقترح الباحثة ما يأتي:

1. إعادة إجراء مثل هذه الدراسة، بحيث تشمل أدوات قياس أخرى، مثل الملاحظة.

https://doi.org/10.20428/ajqahe.v18i64.2674

2. دراسة فاعلية استخدام إستراتيجية القراءة الفاعلة (SQ3R) في تحسين التحصيل ودافعية الإنجاز الأكاديمي، لدى طلبة أقسام كلية التربية بالجامعات السعودية في مقررات أخرى.

3.دراسة اتجاهات الطلبة نحو استخدام إستراتيجية القراءة الفاعلة (SQ3R) في التدريس.

4.مقارنة فاعلية استخدام إستراتيجية القراءة الفاعلة (SQ3R) في تحسين التحصيل ودافعية الإنجاز الأكاديمي، بغيرها من إستراتيجيات التعلم النشط.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

أبو الريش، مريم أحمد، وأبو لوم، خالد. (2017). أثر إستراتيجيتي (SNIPS) و (SQ3R)في الفهم القرائي والتحصيل واكتساب المفردات لدى طالبات الصف الرابع الأساسي في فلسطين. *دراسات - العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، 44*.

الأستاذ، محمد حمزة. (2014). أثر برنامج التعلم الفعّال على التحصيل ودافعية الإنجاز لدى الطلبة الموهوبين منخفضي التحصيل بالمرحلة المتوسطة بدولة الكويت (رسالة ماجستير). جامعة الخليج العربي، البحرين.

بركات، زياد. (2021). العلاقة بين التلكؤ الأكاديمي ومهارات القراءة الفاعلة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية في محافظة طولكرم. *المجلة العربية لعلم النفس، 6*(2)

الثبيتي، نوف عوض عبد الله. (2014). فاعلية استخدام نموذج دورة التعلم فوق المعرفية في تنمية الإبداع الرياضي والتحصيل الدراسي لدى تلميذات المرحلة الابتدائية (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية التربية، جامعة الطائف، المملكة العربية السعودية.

جبر، لؤي خزعل. (2015). أبعاد الشخصية والذكاءات المتعددة وأساليب التعلم ودافعية الإنجاز الأكاديمي وعلاقتها بالإنجاز الأكاديمي. *مجلة الآداب، جامعة بغداد - كلية الآداب، 111*.

جراح، سمر عبد الكريم. (2017). فاعلية استخدام إستراتيجيتي السؤال والإجابة في أزواج وجدول التعلم في تنمية الدافعية الداخلية الأكاديمية والكفاءة الذاتية الأكاديمية (رسالة دكتوراه). جامعة اليرموك، الأردن.

الجلنداني، سميرة سيف، الظفري، سعيد سليمان، وكاظم، علي مهدي. (2016). الفروق في التعلم المنظم ذاتيًا ودافعية الإنجاز لدى الطلبة المجيدين دراسيًا والعاديين في الصفوف من (8-10) في محافظة الداخلية بسلطنة عمان (رسالة ماجستير). جامعة السلطان قابوس، عمان.

سكران، ناصر خضير، وحسن، عباس لفته. (2016). أثر استعمال إستراتيجية (SQ3R) في تحصيل طلبة المرحلة الأولى لكليات التربية في مادة أسس التربية. *الأستاذ: جامعة بغداد - كلية التربية ابن رشد، 218*.

السلخي، محمود جمال. (2013). التحصيل الدراسي ونمذجة العوامل المؤثرة به. دار الرضوان، الأردن.

شحاتة، سامح محمد. (2017). فاعلية برنامج قائم على إستراتيجية الخطوات الخمس (SQ3R) في تنمية مهارات القراءة التحليلية لدى طلاب المرحلة الثانوي. *مجلة القراءة والمعرفة: جامعة عين شمس - كلية التربية - الجمعية المصرية للقراءة والمعرفة، 190*.

https://doi.org/10.20428/ajqahe.v18i64.2674

الصوافية، إيمان محمد، والشعيلي، علي هويشل. (2017). أثر استخدام إستراتيجية روبنسون (SQ3R) في تنمية مهارات الفهم القرائي العلمي والتحصيل الدراسي في مادة الأحياء لدى طالبات الصف الحادي عشر (رسالة ماجستير). جامعة السلطان قابوس، مسقط.

الضالعي، زبيدة عبد الله. (2020). التدريس مهارات واستراتيجيات (ط1). دار الزهراء، الرياض.

علي، سوزان محمد. (2007). فاعلية استخدام إستراتيجية (تصفح - اسأل - اقرأ - استرجع - راجع) (SQ3R) في تنمية التحصيل والتفكير الإبداعي في مادة العلوم لدى طالبات المرحلة المتوسطة بالسعودية. *دراسات في المناهج وطرق التدريس، جامعة عين شمس - كلية التربية - الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس*، *128*.

العنزي، عبد الله نومان. (2017). أثر استخدام إستراتيجية SQ3R في تنمية مهارات الفهم القرائي لمقرر لغتي الجميلة: دراسة مطبقة على تلاميذ الصف السادس بمدرسة نوفل بن الحارث الابتدائية بالرياض. *عالم التربية: المؤسسة العربية للاستشارات العلمية وتنمية الموارد البشرية*، *3*(6)

عيد، ياسمين يوسف. (2015). أثر الإستراتيجية ذات الخطوات الخمس (SQ3R) لتدريس القراءة في فهم المقروء وتحسين مهارات التفكير العليا لدى طلبة الصف السابع الأساسي (رسالة ماجستير). الجامعة الهاشمية، الأردن.

الغامدي، غرم الله. (2009). التفكير العقلاني والتفكير غير العقلاني ومفهوم الذات ودافعية الإنجاز لدى عينة من المراهقين المتفوقين دراسيًا والعاديين بمدينتي مكة المكرمة وجدة (رسالة ماجستير). جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

قاسم، هديل نبيل، والسرساوي، هنادي ذياب. (2020). أثر إستراتيجية الاكتشاف الموجه في التحصيل لمادة العلوم لدى طلبة الصف الثاني الأساس. *مجلة جامعة النجاح للأبحاث - العلوم الإنسانية*، *36*(11)، 328–352.

المصري، هويدا الهاشمي. (2011). أثر طرق تحفيز الخيال في إثراء بُعد الأصالة ورفع مستوى التحصيل الدراسي في مادة علم النفس العام لدى عينة من طلبة كلية الآداب جامعة الجبل الغربي (رسالة ماجستير). جامعة الفاتح.

المعلوى، أحمد محمد. (2019). فاعلية استخدام إستراتيجية (SQ3R) في تدريس العلوم على التحصيل وتنمية عمليات العلم التكاملية لدى طلاب المرحلة المتوسطة. *مجلة كلية التربية: جامعة أسيوط - كلية التربية*، *35* (1)

المكاحلة، أحمد عبد الحميد، والرمامنة، عبد اللطيف. (2019). أثر برنامج قائم على إستراتيجية (SQ3R) في تحسين مهارات الاستيعاب القرائي لدى الطلبة ذوي صعوبات التعلم في الصف السادس. *مجلة جامعة النجاح للأبحاث - العلوم الإنسانية*. جامعة النجاح الوطنية.. *33*(2)، (275-304).

ثانيًا: المراجع الأجنبية:

Al Ahmadi, K. M., & Koura, A. A. (2010). The effectiveness of using SQ3R strategy in developing the reading comprehension skills of secondary school students (Master's thesis). Taibah University, Medina.

Al Dhali, Z. A. (2023). The role of teaching practices of science teachers on developing innovative thinking among high school students. *Information Sciences Letters, 12*(11), 233–250.

Alshuaifan, A. (2022). Effectiveness of using SQ3R strategy in developing reading comprehension among non-English specialized Saudi university students. *Journal of Faculty of Education, 38*(6), 2, 2–20.

Areepattamannil, S. (2011). Academic self-concept, academic motivation, academic engagement and academic achievement: A mixed methods study of Indian adolescents in Canada and India (Ph.D. dissertation). Queen's University.

Bhurk, M. (2017). Prevalence of academic procrastination behavior among pre-service teachers, and its relationships with demographics and individual preferences. *Journal of Theory and Practice in Education, 5*(1), 18–32.

Eggen, P., & Kauc, K. (2004). *Educational psychology: Windows on classrooms*. New Jersey: Pearson.

Jhaish, M. A. (2010). The relationship among learning styles, language learning strategies, and the academic achievement among the English majors at Al-Aqsa University (Master's thesis). The Islamic University.

Pornsakulvanich, V., Dumrongsiri, N., Sajampun, P., Sornsri, S., John, S. P., Sriyabhand, T., Nuntapanich, C., Chantarawandi, C., Wongweeranonchai, P., & Jiradilok, S. (2012). An analysis of personality traits and learning styles as predictors of academic performance. *ABAC Journal, 32*(1), 1–19.

Tulbure, C. (2012). Investigating the relationships between teaching strategies and learning styles in higher education. *Acta Didactica Napocensia, 5*(1), 65–74.

https://doi.org/10.20428/ajqahe.v18i64.2674